يا هذا اعرف قدر لطفنا بك وحفظنا لك انا نجيناك عن المعاصي
صيانة لك لا لحاجتنا الى امتناعك عنها عرفتنا بالعقل حرمنا الخمر
لانها تستره ومثل يوسف لا لحجبنا امتنا ولا للمنكر لا نفعل تكفيه
تسكر جهلك لا تحج بن خليلنا من اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عنه
وشكرك لمن لا تعدك نعمه وطاعتك لمن لم تزل خيرا الامنية
وبكاس الاعلى ما فاتك منه وادفع اليه يد الذل في طلب حوائج
القلب تاتي وما تشعر يا هذا اعندك بضاعة نفيسة دموع ودما
وانفاس وحركات وكلمات ونظرات فلا تبذلها فيما لا يورث له
ايصلح ان تبكي لفقد ما لا يبقى او تتنفس اسفا على ما يفنى
او تبذل مهجة لصورة عن قليل تمحا او تتكلم في حصول ما يشين
ويشوا وا عجبا من مجنون بلا ليلى ويحك دمعة منك تطفي
غضبنا وقطرة دم في الشهادة تحوار ذلك ونفس شعث يتنفس
ما سلف وتسبيحة تغرس لك اشجار الجنة ونظرة بعبرة تثمر
الزهد في الفاني ولكن تصحيح النقد شرط في العقد شعر
واني لغفار لاتباع الابد منا لمن تاب اذا كان خارجا عن
شبيكة وامن عن شكة وعمل صالحا من دار ضرب ثم اهتدى
يا هذا الو استشعرت ذرة ما نفقه الزهد تحت مطرف رب
اشعث اغبر وسحت في بادية بد فعون لا افضنا عليك خلع
اذا رءوا ذكر الله يا هذا ان لم تقدر على كثرة العمل فقف
على باب الطلب تعرض لجذبة من جذبات الحق ففي لحظة افلح
السحرة شعر لا تجزعن من كل خطب عرى ولا ترى الاعداء يشمتوا
يا قوم بالصبر تنال المنى اذا القيتم فيئة فاثبتوا
طريق الوصول صعب بعيد وفي رجائك ضعف ويحك دم على الوصول

تصل

تصل اول النخلة السحوق فسيلة بداية الادمي الشريف مضغة
ثمن المعالي جد الطالب والفتور داء من من الرياضة سحيق لم يكونوا
بالغيه الا بشق الانفس سحابة الصيف انبت من قوتك والحيا في لما
ابقى من عهدك من السلوه في غيبتك ايات وآثار
اراها منك بالرهن وفي الالباب ابصار
اذا ما بدت القلب فما تخفه النار يا هذا احضر قلبك
فلتسم الريح بذكركم وان غاب فمائة ألف نبي لا يوصلون اليه التذكرة
تالله لقلب المعنا المعنى وما الزمن الا الزمن شعر
ولي الف باب قد عرفت طريقه ولكن بلا قلب الى اين اذهب

الفصل السابع والثمانون

يا من يرحل في كل لحظة مرحلة
وكتابه قد حوا حتا مقدار خردلة كيف شيبت فبين يديك الجنا
والزلزلة واعجبا عن غفلة مومن بالجزا والمسالة ايقينا بالنجاة ام
غرور وبلة ان من خص الحصون المشيدة واحرس وعمر الحدائق
فبالغ وغرس ونصب لنفسه سرير العز وجلس واسر العدو
بقيد واحتبس وبلغ المنتهى والملتمس وظن في نفسه المقام
وخاب الظن في نفس ان نحه والله هادم اللذات واختلس
ونازله بالقهر فانزله من ظهر الفرس ووجه وجهه الى دار
البلا فانطمس وتركه في ظلام ظلمة الجهل الدنس فالعاقل من
بادر ايامه في العوافي خلس شعرا
تبني وتجمع والاثار تندرس وتامل اللبث والارواح تختلس
ذا اللب فكر فما في الخلد من طمع لا بد ما ينتهي امر وينعكس
اين الملوك وابنا الملوك ومن كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كل معركة تخشى ودونهم الحجاب والحرس

Copyright © King Saud University